Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Tus (12) October 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

الشعر والوجود
دراسة فلسفية في شعر أدونيس

عادل ضاهر
عدد الصفحات (٣٩٢) ١٤,٥×٢١,٥
لا تنحصر الأسئلة الفلسفية التي تثيرها فينا أعمال أدونيس في تلك التي تتناول ذاتية الوجود الإنساني ومكوناته وشروطه بصفته وجوداً فردياً، بل تثير فينا أيضاً شتى الأسئلة الفلسفية حول ما يشكل في النظرة السائدة في ثقافتنا إلى المعرفة، والحقيقة، والقيم والوجود موضوعاً لنقد جذري.

مسرحية (نساء في حرب)

المخرج جواد الاسدي على مسرح الوطن

بعد غياب طويل وشاق دام اكثر من ربع قرن، المخرج جواد الاسدي، قدم في مساء بغدادي، عرضاً مسرحياً من تأليفه واخراجه وتمثيل الفنانات شذى سالم وآسيا كمال وسها سالم. في هذا العرض المتألق، وقف الاسدي، امام جمهوره واحبته واصدقائه من اصفيائه المخلصين يغمره فرح الوجود والحرية على مسرح الوطن.

جمال كريم

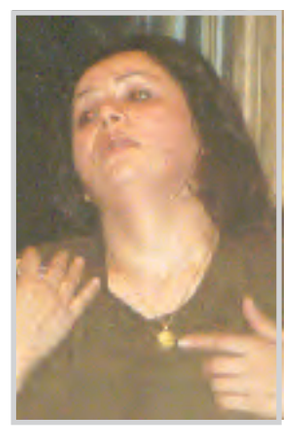

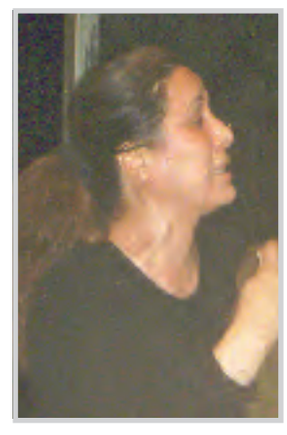

تناول الاسدي في مسرحيته "نساء في حرب" وبواقعية تراجيدية، اشكالية المحن التي تعرض لها، العراقيون، ابان النظام الشمولي السابق، الذي تعد مرحلته استثناء سلبياً فظاً، وقد يكون هذا العمل، له السبق في التعرض لظاهرة الهجرة القسرية، حيث عبر العراقيون الحدود والبحار والقارات إلى مناف ومناس، قصية، بحثاً عن الحرية والسلام وخلاصاً من بطش السلطة وقمعها، المسرحية تناولت حياة ثلاث نساء عراقيات، أمينة (شذى سالم). ومريم (سها سالم) وريحانة (آسيا كمال). يعشن عزلة وحرباً مع الذات والآخر في غرفة معسكر اللجوء في المانيا، إلى جانب ذلك، هناك شخصية المسلم البوسني التي، هي ربما ذهنية افتراضية افترضها الاسدي في النص ثم ليضع لها مكاناً في قلب (مريم) الزاهرة والناسكة والتي تعتقد ان تعلقها بهذا البوسني اصلاً، مرده ديني إلهي، أما أمينة فانها نموذج انساني تواصلي، موضوعي، في حين تكون "ريحانة" نموذجاً مادياً اغرائياً في نظرته للحياة. اذن هذه النماذج المنفية لمرتين، لها مواقف متباينة من الحياة والاشياء والمعاني والوطن. فاللجوء إلى معسكرات الخارج والشتات في حيزه، عنة، ومعسكرات الاعتقال والقتل ومصادرة الحريات والمدافن الجماعية في الوطن المنفى، محنة اكبر واكثر تعقيداً. ان الفكرة الرئيسة، كما يبدو، تبلورت حول هذه الاشكالية، اذ يمكن ان نستنتج ان حربهن تتابعية من الداخل إلى الخارج، وقد قدم الاسدي شخصياته المسرحية، على انهن ضحايا ومناضلات، حيث يناضلن ككيانات اجتماعية تقاوم المنفى بمستوى لا باعتباره حيزاً مكانياً، مختلفاً، بل باعتباره سلطة ازاحة وتغييب ومصادرة واذلال، اعتمد العمل على المشهد التمثيلي القصير المكثف في الكشف عن المحنة واسبابها، عبر الاداء الرائع والقدرة التمثيلية المتنوعة الحركة التي جسدت وبقوة معاني النص وايصالها، اضافة إلى لغة المسرحية الفصحى. البسيطة والسلسلة المنطق والدلالة او تلك العامية في بعض الحوارات، وقد كان لبساطة قاعة العرض وطريقة اختيار الملابس، وتصميم الديكور، اضافة إلى استغلال الانارة تعبيرياً، ومرونة حركة الممثلات الجسدية، وامكانية وخبرة الاسدي الاخراجية، أقول: كل تلك العناصر والابداعات، جعلت الجميع يتألقون مهارة وابداعاً، في تقديم مسرحية، مشحونة بشجننا العراقي، الذي عشناه سوياً لاكثر من ثلاثة عقود، فقد وضعنا الاسدي في صميم المحنة، من خلال المواقف والمشاهد التي عرضها، كاشفاً الحقيقة والمرارة وابعاد الشتات، وقد تألق الاسدي كثيراً، حين تدارك انقطاع التيار الكهربائي قبل نهاية العرض بلحظات حيث اضاء قاعة العرض الصغيرة بـ(اللالة) وكأنه يخطف الضوء من ايدي مافيا تهريب الاشخاص في طرقهم المجهولة المظلمة، ليضيء لعراقياته اللاجئات طريق الحرية إلى العراق..، بقي ان نقول: فيما مضى. كان المسرحيون العراقيون في المنافي يقدمون اعمالاً، كتناول معاناة الشعب العراقي في الداخل، غير ان الاسدي هذه المرة قد قلب المعادلة في بغداد لكن من دون ان ينسى الداخل قبل الآن.

وقفة

الحب والحرب

مها عادل العزي

حقاً صيفاً مضنياً... تجاوزت درجة الحرارة فيه حدود المعقول في كل شيء .. الجو..الاحداث الملتهبة..العمليات العسكريةوما جره كل هذا من حرق لدمائنا واعصابنا، حتى اصبح احدنا كعود الكبريت ما ان تحكه حتى يشتعل.

ونحن نرى اول يوم تغيب فيه الشمس نردد مع انفسنا حقاً انه الخريف..اخيراً اتى الخريف... يا له من فصل يحمل التناقضات تمتد رائحته الينا من خلف سنوات مضت تحمل الينا احساساً ما ان نلمسه حتى يختفي..لعله لذة الاكتشاف التي عرفتها اناملنا الناعمة وقلوبنا الصغيرة، فيه تعلمنا ان نكتب اولى الكلمات..وحين كبرنا قليلاً تعلمنا كيف نحب، وحين كبرنا كثيراً كان الخريف هو الحب.

اليوم يختبئ النسغ في الشجر تحت معجزة الانتظار.. ياتي الخريف الينا.. ومع الاوراق الذابلات..في مكان ما..شارع مزدحم..حي مكتظ بالآمنين..مركز للتطوع..بيت عبادة، لا يهم، المطلوب هو سيل من دماء، دماء بريئة تمهد الطريق الى الجنة!!، وفي وقت ما يضغط الزر .. تتطاير الاجساد..تصبح بلا هوية، مجرد قطع متناثرة، تنوء الارض بما عليها.. يستغيث حجر الارض..اية وحشية واي كفر؟!!! ماذا يقولون لأنفسهم. وباي حجة يقنعونها...اخراج المحتل؟ لكنهم يطاردون الابرياء، وبوحشيتهم يبقون الغرباء في بلادنا، بل انهم يعطونهم السبب لذلك.

عندما نسمع التصريحات لا نتباغت، فنحن نتحسس النتيجة مسبقاً..عشرون عراقي..ثلاثون..اربعون وربما خمسون مقابل امريكي واحد، ولن نستغرب ان هذا الواحد قد يجرح وقد يفلت، حينذاك يكون الثمن باهظاً..بشعاً، دفع بلا ادنى ضمير، لو عرف هؤلاء الحب ما زرعوا اللوعة في قلب امرأة تنتظر من تحب، وما استطاعوا ان يفتتوا قلب ام على ابنها..لعرفوا الغصة في نفس طفل يترقب عودة ابيه، لكنهم بلا قلب وبلا ضمير. ننتهي ولا ننتهي ونقول ان الضمير هو من يخلق الحب..الحب هو الحياة والكره هو الدمار، فالقلوب القاسية هي وحدها التي لم تسكن بالحب.. هي قلوب مهجورة..وذكرى، ما فيها الا الخراب والذين يعرفون الحب يقودونه الى بر الامان ابداً.

على الطريق

المصور الذي رافق الزعيم

بشار الشداد الحياوي

منذ طفولته عشق الكاميرا واتخذها رفيقة له وما زالت ترافقه حتى اليوم منذ اكثر من ستين عاماً، وما زال يصور ويتجول في بغداد ليصور ما يعجبه ومن يعجبهم التصوير كانت بدايته مع الكاميرا هاوياً، ثم تحولت هذه الهواية عملاً لكسب الرزق، وعندما كان طالباً في الثالث متوسط وتحديداً عام ١٩٤٧ عمل في ستوديو (محي عارف) ويتذكر كيف حمل حقيبة الكاميرا وساعد الاستاذ حميد المحل الذي كان يصور مشاهد معركة الجسر في انتفاضة عام ١٩٤٨ وباع صورها فيما بعد على المواطنين، انه المصور مجيد حميد العبيدي يحدثنا عن نفسه بشكل منفتح، قائلاً:

- في عام ١٩٥٠ فتحت ستوديو (عنبر) في الصالحية مقابل وزارة العدل الان، وكنت اصور اجتماعات واحتفالات (حزب الامة) الذي كان مقره قرب الاذاعة وكنت ابيع الصور على رئيس الحزب (صالح جبر) عام ١٩٥٢, عملت في السكك وبقيت الكاميرا رفيقة دربي حتى عرفت بمصور السكك، واذكر في هذا الوقت انني قمت بطبع وتوزيع صور تتويج الملك فيصل الثاني.

باشرت بالعمل كمصوراً متجولاً عام ١٩٥٤ حيث يبدأ عملي من المساء حتى ساعة متأخرة من الليل وافضل الاماكن للتصوير كانت حديقة غازي (ساحة التحرير) وشارع ابي نؤاس. واقوم بعض الاحيان بتصوير حفلات مطرب المقام العراقي- محمد القبانحي-التي كانت تقام في قاعة الشعب.

وافضل الكاميرات لدي كانت (ريتيانا) وفي السابق لم يكن هناك فلاش كهربائي وانما استخدم فلاش باودر الفسفوري. بعد قيام ثورة تموز عام ١٩٥٨ عملت مصوراً في التلفزيون واذكر اني صورت الزعيم عبد الكريم قاسم وهو يشعل شعلة الجندي المجهول القديم وكنت كثيراً ما ارافق الزعيم واصور نشاطه السياسي والاجتماعي.

وكان يعمل معي في السكك وفي التلفزيون في الوقت نفسه الممثل العراقي الكبير خليل شوقي.

عملت في القطاع الخاص مصوراً لبعض الافلام السينمائي منها: فلم (مع الفجر) بطلوة فاروق هلال وفيلم (ليالي العذاب) بطولة سليم الوكيل واحلام وهبي. واعتقلت فترة قصيرة بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ثم عدت للعمل في التلفزيون مصوراً للبرامج السياسية وبرامج للاطفال حتى عام ١٩٨٤,

بعد التقاعد عدت لكاميراتي الجوالة اشكو لها تعب السنين ومصاعب الحياة.

سالته: والان يا استاذ حميد..؟

اجابني قائلاً: الناس لم تعد تهتم بالصور كما كانت ايام زمان، كنت اصور حفلات الزواج والان حل الفيديو محل الكاميرا.

عملي كمصور متوقف ولا يوفر لي شيئاً ولكنني لن اترك مصاحبتي الكاميرا، وبخاصة يوم الجمعة الثقافي في مقهى الشابندر حيث اصور لقاءات الاحبة والاصحاب من المثقفين والادباء.

لقطات

❖تلفونات مدينة المأمون الكثير منها ما زال عاطلاً وعرضة للعرض والطلب بين صاحب الدار التي فيها الهاتف العاطل وعمال التلفونات الذين يطالبون بـ (إكراميات) فاقت المعقول والا ظل الهاتف عاطلاً.

❖حاويات الازبال الكونكريتية التي (تفضلت) امانة بغداد ونصبتها في الاماكن الخالية بين البيوت او في الساحات صارت مركزاً (دائماً) للازبال التي لا تنتقل الا بعد ايام واذا نقلت (تطشر) الباقي على ارض الشارع وانتشر الذباب والـ؟؟ في اجواء بغداد الساخنة..هذه الايام.

❖مبارك لجيران جامع محمود المعروف في الدورة فقد ازدادت (مناسيب) المياه الثقيلة جوارهم وفي شارع (١١) في حي الطعمة بحيث غدا المرور صعباً للمصلين والمشاة الآخرين..يا امانة!!

❖المطلوب وقد اقترب موسم المدارس والجامعات اجراء حملات توعية شعبية بين المواطنين لحفظ الامن وارواح فلذات الاكباد وتشكيل لجان مراقبة شعبية من دون وضع المسؤولية على قوى الامن الوطني.

ونقترح ان تتم مثل هذه المبادرات بين جمع من اولياء الامور وكبار القوم وشباب.. كل منطقة ومحلة.

❖ احدى صيدليات شارع المغرب صباح يوم الجمعة الماضي كانت مفتوحة وقد دخلها احد المرضى للحصول على عبوة بخاخ قصبات فقال له العامل (وهو من بلد عربي) سعر العبوة الف وربع، وعندما اخرج المريض النقود وطالب بعبوتين، قال له السعر الف ونص، فضحك المريض ودفع المبلغ واخذ العامل فرق السعر وهو..يبتسم ايضاً!..أين حدود الاسعار في الصيدليات؟!

(المطيحة) واحة تغفو بين احضان البصرة

آمنة عبد العزيز

هي واحدة من اخصب بقاع البصرة الزراعية والتي تزرع فيها اشجار الفاكهة كالتفاح والبرتقال والليمون والموز وتكثر فيها مزارع العنب، تظلل الجميع اشجار النخيل الباسقة والتي تعتبر البصرة ومنطقة ابي الخصيب هي من اكثر المناطق في العالم زراعة لهذه الشجرة المعطاء.

ومعنى (المطيحة) أي المكان الذي يستريح فيه الآتون من مزارع الزبير قديماً في بدايات القرن العشرين، وهم محملون بالطماطة والخضار والثوم وغيرها ولان المسافة كانت طويلة عليهم لان معظمهم يحمل اثقاله بنفسه وبعضهم على الدواب فيستريحون فيها وبالعكس، الذاهبون الى الزبير محملون بالبضائع اليها، ينطلقون منها وهكذا..وجاء اسم (المطيحة) الى الفعل (طاح) أي سقط وهي تلفظ بالعامية عند اهل البصرة، هناك من يقول من اهل البصرة أن اسمها (البطيحة) من البطائح أي الارض الممتدة ثم سهلت لفظياً الى اسمها الحالي.

المنطقة الان تزهو بالبساتين والاشجار تعانق بعضها البعض وتخترقها الانهار الصغيرة للسقي.

كانت المياه تغمرها وتسمى تلك المياه (الموح) أي ماء الفيضان وكانت معظمها (غرينيه) لذا تجد ان تربتها خصبة جداً وصالحة للزراعة.

تقع الى جوارها قرى مثل (ام التفاح) وقرية (الاجبال) وهي مفترق لثلاثة طرق: المطيحة السراجي-المطيحة القبلة-المطيحة البصرة القديمة.

تزدهر في ايامنا هذه صناعات محلية عديدة مثل صناعة (البواري) وهي اغطية للارض تصنع من القصب او يسقف بها الفلاحون بيوتهم (الصرائف) والصناعات الفخارية كالتنانير الفخارية لشي الخبز، وعمل اواني حفظ الماء للشرب (الحب) وغيرها من الصناعات الحرفية الشعبية التي لا يمارسها اهل البصرة الاصليون، بل يمارسها الوافدون من المحافظات القريبة لان اشهر ما يمارسه البصريون هو صناعة التمور والتجارة. الان في المطيحة برزت صناعات جديدة مثل صناعة الثلج وهي مزدهرة وضرورية في جو البصرة اللاهب، وكذلك انتشار مطاحن الحبوب ومعامل الطحين، اذ ما زال بعض البصريين يحرصون على صناعة الخبز في بيوتهم. ان الذي يميز البصرة ومجتمعها عن مدن ومجتمعات القرى كونها لا تزال تحتفظ بالكثير من العادات والتقاليد القديمة وهذا ما لمسناه في (المطيحة).

استلموا أموالكم في العراق خلال دقائق*

WESTERN UNION
تحويل أموال

وكيل معتمد في العراق
مصرف دار السلام للاستثمار
(01) 886 2646